

## المخادع

ظل طوال عمره يخدع كل من حوله ، بدءاً من أسرته ، ثم جيرانه وأقاربه حتى أصدقائه وزملاء المدرسة والعمل . والعجب أنه كان يتقن بالفطرة وسائل المخادع بحيث كانت تجوز بكل سهولة على من يريد . ومما سعاده على ذلك : وجه بريء الملامح ، وقامة ممشوقة ، بالإضافة إلى حديث عذب ساحر ، كان يأسر من يستمع إليه ، ويؤود لو يستمر فيه ولما يسكت .

في صباحه ، لم يهتم بإتقان أي لعبة مثل أصحابه أو منافسيه حتى يحقق المفوز وإنما كان كل همه أن يستخدم ما يقدر عليه من أساليب المخادع التي يصل بها إلى المفوز دون مجهود . وكان يحدث ذلك في لعبة الكرة الشراب ، كما في لعب الكوتشينة . والمهم أن أحداً من الصبية الآخرين لم يكن يكتشف أبداً حقيقة ألاعيبه .

حتى عندما كبر قليلاً، وأحب إحدى فتيات المحي الجميلات، نصب لها فخاً لكي تحبه، فقد كلف أحد أصدقائه بالتعرف لها ومعاكساتها وهي عائدة من المدرسة على نحو سخيف، ثم توجه هو بأقصى سرعته وقوته وإنها على هذا المعناكس المكلف ضرباً وركلاً، حتى تدخلت الفتاة ومنعه من الاستمرار.. وببدأت بينهما علاقة حب لم تنته إلا عندما تزوجت، ورحلت من المحي.

وفي الجامعة، اشتهر بين زملائه بإتقان عمل (البرشام) الذي يستخدمه المطلاّب الملاعين في الغش أثناء أداء الامتحانات. ومن الغريب أن معظم هؤلاء كان يتم اكتشافهم، ويلغى امتحانهم أو يتقرر فصلهم، باستثنائه هو. فلم يستطع أحد من المراقبين أن يضبطه متلبساً، وذلك بسبب إتقانه استخدام البرشامة في الوقت المناسب تماماً، وسرعة إخفائه عند أي حركة في اتجاهه من المراقب.

بعد التخرج من الجامعة، عمل في عدة وظائف. وكان يترك كل وظيفة رغم مرتبها المجزي ليذهب إلى أخرى. وعنما سأله أحد زملائه القدامى :

— لماذا لا تستقر في وظيفة واحدة، حتى تتمكن من بناء مستقبلاً؟

— إن مستقبلي أكبر من كل هذه الوظائف.

— وما هي الوظيفة التي تمناها؟

— هي التي توفر لي شراء سيارة فاخرة، وامتلاك فيللا بحمام سباحة،

والزواج من فتاة ثرية جداً.

وقد حدثنى زميله هذا متعجباً بأن كل ما تمناه قد تحقق له : السيارة ، والمفيلا ، والمزوجة المثيرة ، المى أصبح لديه منه طفلتان

رائعتان . ثم وقعت الكارثة المى تشبه المزلزال .. جرد مفاجئ لخزينة المؤسسة المى يشرف عليها واكتشاف غياب مبالغ طائلة منها .  
أجرى التحقيق ، وثبتت بالدلائل إدانته . تم القبض عليه ، وراحت الأجهزة الرقابية تراجع كل الأماكن إلى سبق له العمل بها ، فاكتشفت  
أنه كان المسئول المباشر عن سرقتها . جمدت أمواله في البنوك ، كما صودرت السيارة والمفيلا ، وأودع السجن ليقضى عقوبة مدتها  
خمسة عشر عاما . وجاء في حيثيات الحكم المذى أصدره القاضى : " لقد هل هذا المتهم تماماً الحقيقة المى تقول : إنك لن تستطيع أن  
تخدع كل الناس ، طوال الوقت " .